والحياء والمروة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة
وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن
الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة واصل الجبلة
لبعض الناس وبعضهم لا يكون فيه فيكتسبها ولكنها لا بد
ان يكون فيه من اصولها في اصل الجبلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله
تعالى وتكون هذه الاخلاق دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله
والدار الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق اصحاب
العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسنها وتفضيلها
فصل قال القاضي اذا كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه
ووجدنا الواحد منا يشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت له
في كل عصر او آوان اما من نسب وجمال او قوة او علم او حلم
او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال
ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثرة وعظمة وهو منذ
عصور خوال ودهر بوال فاظنك بعظيم قدر من اجتمعت
فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذه عد ولا يعبر عنه
مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال
من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة
والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب والدنو
والوحي والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج
والبعث الى الاحمر والاسود والصلوة بالانبياء

والشهادة

والشهادة بين الانبياء والامم وسيادة ولد آدم ولواء الحمد
والبشارة والنذارة والمكانة عند ذي العرش
والطاعة ثم والامانة والهداية ورحمة للعالمين
واعطاء الرضى والسؤال والكوثر وسماع القول
واتمام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر وشرح الصدر
ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر
ونزول السكينة والتأييد بالملائكة وابناء الكتاب
والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم ونزكية الامة
والدعاء الى الله وصلوة الله والملائكة
والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع الاصر
والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته
وتكليم الجمادات والعجم وتكليم البهائم واحياء الموتى
واسماع الصم ونبع الماء من بين اصابعه ونكثر القليل
وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان
والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام
وتسبيح الحصا وابراء الآلام والعصمة من الناس
الى ما لا يحويه محفل ولا يحيط بعمله الا مانحه ذلك
ومفضله به لا اله غيره الى ما اعده له في الدار الآخرة من منازل
الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى
والزيادة التي تقصر دونها العقول وتحار دونا دانيها الوهم
فصل ان قلت اكمل الله تعالى الاخفاء على القطع بالجملة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)